يقال أوطأته أي جعلت وطاه والمعنى واوطئت الاصبية للخيل فترك ذكر الخيل للعلم

وقد نزح الغوير فلا غوير ونهيا والبيضة والجفار

ويروى العوير هذه كلها مياه اي جاءوها فنزحوها لما لحقهم من العطش والجهد حتى لم يبق منها شيء ولذلك قال فلا غوير

وليس بغير تدمر مستغاث وتدمر كاسمها لهم دمار

يقول لم يكن لهم مستغاث إلا بتدمر الكتاه ظنوا انهم اذا بلغوه حصنهم من سيف الدولة فغشيهم الجيش به وصار دمارا عليهم كاسمه

أرادوا أن يديروا الرأي فيها فصبحهم برأي لا يدار

أي ارادوا ان يديروا بينهم تدبيرا فاتاهم سيف الدولة صباحا برأي لا يدار على احد وانه بأول بديهة رأيه يرى الصواب

وجيش كلما حاروا بأرض وأقبل أقبلت فيه تحار

أي وصبحهم بجيش كلما اشرف هؤلاء الهراب على ارض واسعة تحاروا فيها لسعتها ثم اقبل هذا الجيش اقبلت تلك الارض تتحير فيهم من كثرتهم

يحف أغر لا قود عليه ولا دية تساق ولا اعتذار

أي هذا الجيش يحيط بأغر يعني سيف الدولة اذا قتل عدوه لم يكن عليه قود ولا دية ولم يعتذر من فعله لانه ملك قاهر فلا يرجع فيما فعل او لانه يقتل الكفار والباين مدرس ما ذكر في قتلهم

تريق سيوفه مهج الأعادي وكل دم أراقته جبار

تفسير هذا البيت كتفسير الذي قبله والجبار الذي لا أرش له وفي الحديث العجماء جبار أي لا ارش لها وكل بهيمة عجماء

فكانوا الأسد ليس لها مصال على طير وليس لها مطار

قال ابن جني اي كانوا قبل ذلك أسدا فلما غضبت عليهم وقصدتهم لم تكن لهم صولة على طير لضعفهم ولم يقدروا ايضا على الطيران فأهلكتهم وعلى هذا القول يكون هذا البيت من صفة المنهزمين وقال العروضي هذا من صفة خيل سيف الدولة يقول كانوا اسودا لا عيب عليهم ان لم يدركوا هؤلاء لأن الاسد القوي لا يمكنه صيد الطاير ولا مطار للأسد والمعنى انهم اسرعوا في الهرب اسراع الطير في الطيران وهذا كالعذر لهم في التخلف عمن لم يلحقوهم من المنهزمين وما بعد هذا البيت يدل على هذا المعنى وهو قوله

إذا فاتوا الرماح تناولتهم بأرماح من العطش القفار

أي اذا فاتوا رماح سيف الدولة قام العطش في قتلهم مقام الرماح

يرون الموت قداما وخلفا فيختارون والموت اضطرار

أي

أي يرون الموت قدامهم من العطش وخلفهم من الرماح فيختارون احدهما وليس ذلك اختيارا في الحقيقة لأن الموت يضطر اليه ولا يختاره أحد

إذا سلك السماوة غير هاد فقتلاهم لعينيه منار

أي اذا ضل أحد بصحراء السماوة قامت لديه قتلاهم مقام المنار فاهتدى وعرف الطريق بهم وهذا من قول ثابت قطنة

هدانا الله بالقتلى نراها ° مصلبة بأفواه الشعاب

ولو لم يبق لم تعش البقايا وفي الماضي لمن بقي اعتبار

أي ولو لم يعف عن الباقين لهلكوا ايضا ومن بقي يعتبر بمن قتل فلا يعصي

إذا لم يرع سيدهم عليهم فمن يرعى عليهم أو يغار

يقال أرعى عليه اذا ابقى عليه ورحمه اي فمن يغار لهم ويرحمهم اي اذا لم يرحمهم سيف الدولة

تفرقهم وإياه السجايا ويجمعهم وإياه النجار

يقول أصلهم واحد لاشتراكهم في نزار الا ان اخلاقهم مختلفة

ومال بها على أرك وعرض وأهل الرقتين لها مزار

يقول مال سيف الدولة بخيله على هاتين البقعتين واهل الرقتين قريب بحيث لو اراد زيارتهم بعد ذلك عليها لامكن هذا قول ابن جني والصحيح انه يقول عدل بالخيل على هذين الموضعين على تباعدهما عن قصده وهو متوجه الى الرقتين ويعني بهذا الطلب لبني كعب في كل مكان ويروى أرك وعرض

وأجفل بالفرات بنو نمير وزأرهم الذي زأروا خوار

أي انهم انهزموا بالفرات وكانوا كالاسد لهم زئير فصاروا في الذلة كالثيران التي لها خوار وروي الجؤار بالجيم

فهم حزق على الخابور صرعى بهم من شرب غيرهم خمار

الحزق الجماعات جمع حزقة اي ظنوا انهم المقصودون فهربوا وتفرقوا في الهرب وصاروا جماعات فكان الذنب لغيرهم وتعب الهرب لحقهم فذلك قوله بهم من شرب غيرهم خمار

فلم يسرح لهم في الصبح مال ولم توقد لهم في الليل نار

أي لخوفهم لم يسرحوا نعمهم ولم يوقدوا نيرانهم

حذار فتى اذا لم يرض عنهم فليس بنافع لهم الحذار

تبيت وفودهم تسري اليه وجدواه التي سألوا اغتفار

فخلفهم برد البيض عنهم وهامهم له معهم معار

أي استبقاهم بأن رد عنهم السيوف واعارهم رؤوسهم لانها في ملكه متى شاء أخذها

هم ممن أذم لهم عليه كريم العرق والحسب النضار

Copyright King Saud University